**من أجل ان تبقى المؤسسات العربية قائمة من أجل أن تبقى القدس عربية فلسطينية إسلامية مسيحية**
**اشترِ/ي زمناً في القدس**

# تقرير برنامج إعداد المعلمين والمعلمات وتطوير الأداء المهني «فهم المقروء» 2026

## أولاً: خلفية البرنامج

نفذت مؤسسة فيصل الحسيني برنامجاً تدريبياً يهدف إلى تطوير قدرات معلمي ومعلمات اللغة العربية، والانتقال بمفهوم «فهم المقروء» من التعامل مع النص بوصفه مادة للقراءة والإجابة عن الأسئلة، إلى توظيفه كمساحة للتفكير والاستقصاء والحوار والإنتاج.

استهدف البرنامج معلمي ومعلمات اللغة العربية من مختلف الصفوف، ممن يمتلكون اهتماماً بتطوير ممارساتهم التعليمية وتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبتهم، مع التوجه إلى اختيار عدد من المشاركين والمشاركات لاحقاً للانخراط في مسار إعداد مدربين ومدربات قادرين على نقل الخبرة إلى معلمين ومعلمات آخرين.

أقيم التدريب بإشراف المدرب وسيم الكردي، وبدأ بمرحلة تدريبية وجاهية، ثم تطور إلى مرحلة أعمق تضمنت لقاءات تحليلية وتخطيطية عن بُعد، وإعداد مخططات تدريسية، ومراجعات فردية، وصولاً إلى عرض المخططات ومناقشتها بصورة جماعية.

## ❖ المرحلة الأولى: التدريب الوجاهي والتجربة التعليمية

### تشكيل المجموعات

نُفذت المرحلة الأولى مع مجموعتين من المعلمات:

- **المجموعة الأولى:** يومي 14 و15 حزيران 2026, بلغ عدد المشاركات في المجموعة الثانية ثماني معلمات و معلم واحد.
- **المجموعة الثانية:** يومي 17 و18 حزيران 2026، وبلغ عدد المشاركات في المجموعة الثانية ست معلمات.

## طبيعة التدريب

لم تعتمد المرحلة الأولى على تقديم استراتيجيات تدريسية بصورة نظرية مباشرة، بل خاضت المعلمات تجربة تعلمية متكاملة، جرى تحليلها لاحقاً لفهم طبيعة التعلم الذي حدث وكيف يمكن نقله إلى ممارساتهن داخل الصفوف.

انطلقت التجربة من قصيدة **«اليوم الذي جاءت الحرب فيه»**، وتحولت تدريجياً إلى رحلة تعليمية متعددة المستويات، وظفت الاستقصاء، والحواس، ولعب الأدوار، والكتابة، والرسم، والدراما، والعمل الجماعي.

- **الانطلاق من المعطف**

بدأ التدريب بمشهد غير تقليدي؛ دخلت المعلمات إلى قاعة التدريب لتجدن معطفاً مشمعاً للمطر، مبللاً وملطخاً بالطين، ملقى على الأرض، وفي جيبه يوميات طفلة كتبتها خلال رحلة هروبها من الحرب بحثاً عن مكان آمن.

لم يقدم المدرب تفسيراً مباشراً للمشهد، بل ترك المجال أمام المعلمات للملاحظة واللمس والشم والاستنتاج، وبدأت المشاركات في بناء افتراضاتهن حول صاحب المعطف وما حدث له اعتماداً على الأدلة الموجودة أمامهن.

شكل ذلك مدخلاً إلى **الاستقصاء الحسي والاستدلالي**، حيث أصبحت المتعلمات منتجات للمعنى بدلاً من تلقي المعلومات الجاهزة.

- **لعب الأدوار**

انتقلت المعلمات بعد ذلك إلى لعب الأدوار، من خلال التفكير فيما يمكن أن يفعله الشخص إذا وجد هذا المعطف وكيف سيتعامل معه.

فتحت الأدوار المختلفة زوايا متعددة لقراءة القصة وفهم الشخصيات والدوافع والأحداث، وربط النص بالتجربة الإنسانية بدلاً من الاقتصار على معناه المباشر.

ثم تمت قراءة القصيدة بصورة متأنية ومتقطعة، مع التوقف عند الصور والتفاصيل التي بقيت في أذهان المشاركات، وهو ما أتاح مساحة أوسع للتحليل والتفسير.

- **الجغرافيا الحسية وبناء خريطة الرحلة**

في المرحلة التالية انتقلت المعلمات إلى بناء ما سمي بـ **«الجغرافيا الحسية»**.

تم تحديد ثماني محطات في رحلة الطفلة:

البيت، المدرسة، الملعب، البيت بعد الحرب، الطريق، الشاطئ، المخيم، والمدرسة الجديدة.

عملت المعلمات في مجموعات وثنائيات على تخيل انتقال الطفلة بين هذه المحطات من خلال حواسها الخمس، واستخدمت أوراقاً بألوان مختلفة لتمثيل البصر والسمع والشم واللمس والذوق.

أضيفت إلى الخريطة الأمكنة والطرق والجبال والوديان والأشخاص والأغراض والمواقف والجمل التي يمكن أن تكون الطفلة قد سمعتها خلال رحلتها.

وبذلك تحولت الخريطة من رسم للمكان إلى سجل بصري وحسي وإنساني للرحلة.

- **البناء على منتجات المجموعات السابقة**

لم تبدأ المجموعة الثانية من نقطة الصفر، بل تعاملت مع منتجات المجموعة السابقة باعتبارها معرفة يمكن البناء عليها وإعادة قراءتها.

عملت المعلمات على الخرائط واليوميات والرسومات التي تم إنتاجها، وطرحن أسئلة جديدة حول ما تخفيه هذه المنتجات وما لم يظهر فيها، وأعدن بناء رحلة النزوح من وجهات نظر وأصوات ومنظورات مختلفة.

ساعد ذلك في تعزيز **التعلم التشاركي والتداولي**، وربط المعرفة التي تنتجها مجموعة بما تنتجه المجموعة التالية.

# من الخريطة إلى «متحف الطفولة والحرب»

في المرحلة المتقدمة من التجربة، تحولت الخريطة إلى جدارية وضعت في مدخل متحف متخيل بعنوان **«الطفولة والحرب»**.

استخدمت المشاركات منتجات المجموعات المختلفة، ومنها اليوميات والرسومات والدمى والمعطف والجزمة، وحولنها إلى أركان للمعرض.

تم تقسيم المشاركات إلى أربع مجموعات، تولت كل منها مسؤولية أحد الأركان:

- ركن اليوميات.
- ركن رسومات الطيور.
- ركن الدمى.
- ركن المعطف والجزمة.

عملت كل مجموعة على بناء قصة للمواد الموجودة في ركنها ومنحها صوتاً وسياقاً ومعنى، ثم تجولت المشاركات في المعرض كزائرات، واستمعن إلى القصص وطرحن الأسئلة وتفاعلن مع المنتجات.

ومن الأمثلة على ذلك تجربة المعلمتين براءة الطيبي وسهاد أبو عيد في **ركن الدمى**، حيث لم تتعاملا مع الدمى كأغراض للعرض فقط، وإنما طرحتا أسئلة حول أصحابها، ومن صنعها، ولماذا تم الاحتفاظ بها، والمشاعر والذكريات التي تحملها، ثم تحول هذا الاستقصاء إلى نص سردي يمنح الدمى أصواتاً وقصصاً.

## المشاهد الدرامية الختامية

اختتمت التجربة بمجموعة من المشاهد الدرامية التي بنتها المشاركات اعتماداً على ما أنتج خلال التدريب.

تناولت المشاهد قضايا إنسانية مرتبطة بالحرب والطفولة والذاكرة والفقد والمسؤولية، وربطت بين المنتجات المادية الموجودة في المعرض وبين القصص الإنسانية التي يمكن أن تحملها.

وبذلك أصبح المعرض تتويجاً لتجربة تعلمية تكاملية جمعت بين الاستقصاء، والقراءة، والكتابة، والتعبير الجسدي، والدراما، والفنون، والعمل الجماعي.

## ❖ المرحلة الثانية: الانتقال من التجربة إلى فهم منهجية التخطيط

بعد انتهاء المرحلة التمهيدية، انتقل البرنامج إلى مستوى جديد؛ فلم يعد الهدف أن تعيش المعلمات التجربة التعليمية فقط، وإنما أن يعدن النظر فيها ويحاولن فهم **كيف تم بناؤها تربوياً وتعليمياً**.

عقد لقاءان تدريبيان تفاعليان عن بُعد يومي 20 و21 تموز 2026، من الساعة 10:00 صباحاً وحتى 12:00 ظهراً.

ركز اللقاءان على محورين رئيسيين:

**أولاً: التحليل المعمق للورشة السابقة**

تمت العودة إلى التجربة الأولى وتحليل مخططها ومراحلها، والكشف عن الأبعاد التربوية والتعليمية والتعلمية التي قامت عليها، بهدف الانتقال من المشاركة في النشاط إلى فهم المنطق الذي بني عليه.

**ثانياً: أسس التخطيط الفعال للدروس**

عملت المشاركات على التعرف إلى أسس بناء مخطط تدريس منظم ومتكامل، بحيث لا تكون الأنشطة منفصلة عن بعضها، وإنما تشكل مساراً يقود المتعلم من الاستكشاف إلى التساؤل والتحليل والإنتاج.

## ❖ المرحلة الثالثة: التخطيط التطبيقي والمراجعة الفردية

بعد اللقاءات الجماعية انتقلت المشاركات إلى التطبيق العملي.

خلال الفترة من 22 وحتى 27 تموز 2026، بدأت كل معلمة بإعداد مخطط تدريس أولي خاص بها، مستفيدة من التجربة السابقة ومن أسس التخطيط التي تم تناولها.

خصص لكل مخطط لقاء فردي لمدة ساعة تقريباً، مع إمكانية عقد أكثر من لقاء وفق احتياجات المخطط ووقت صاحبته.

خلال هذه اللقاءات تمت مراجعة المخططات بصورة فردية مع وسيم الكردي، وتقديم التغذية الراجعة بهدف تطوير الأفكار وتحسين ترابط مراحلها وتعميق محتواها التربوي.

مثلت هذه المرحلة انتقالاً مهماً في البرنامج؛ إذ أصبحت المعلمة منتجة لتجربتها التعليمية الخاصة بدلاً من تطبيق نموذج جاهز.

### ❖المرحلة الرابعة: عرض المخططات والتعلم الجماعي

بعد انتهاء عملية التخطيط والمراجعات الفردية، خصص يومي 29 و30 تموز 2026، من الساعة 10:00 صباحاً وحتى 12:00 ظهراً، لعرض المخططات التي تم تطويرها ومناقشتها أمام المجموعة.

أتاحت هذه اللقاءات للمشاركات تبادل الخبرات والتغذية الراجعة، ومناقشة الاختيارات التربوية الموجودة في كل مخطط، والاستفادة من تجارب الزميلات.

وكان الهدف من هذه المرحلة تجاوز التعلم الفردي باتجاه بناء رؤية تربوية جماعية يمكن تطويرها والاستفادة منها في الممارسة التعليمية.

# المخططات التدريسية الناتجة عن البرنامج

أسفرت رحلة التدريب والتخطيط والمراجعة عن مجموعة من المخططات التدريسية التي أعدتها المعلمات، ومن أبرزها خمسة مشاريع:

## 1. مشروع «الأرض» – المعلمة بيسان عابد

مخطط موجه للصف الثاني، يمتد على خمسة أيام وينطلق من قصة الفلاح وأبنائه الأربعة.

يتدرج الطلاب خلال الرحلة في البحث عن مفهوم «الكنز»، ليصلوا إلى أن الكنز الحقيقي يكمن في الأرض وبذورها وخيراتها وإرث الأجداد.

وينتهي المخطط بخطوة تتجاوز حدود الصف، حيث يقوم كل طفل بزراعة بذرة في المنزل بمشاركة عائلته.

## 2. مشروع «مشروب طاقة صحي للاعبي كرة القدم» – المعلمة كنانة الدجاني

مخطط للصف الثامن يعتمد على **نهج عباءة الخبير**.

يتخذ الطلاب دور فريق من الخبراء العاملين في شركة متخصصة، ويتلقون تكليفاً من أكاديمية كرة قدم في فلسطين لتطوير مشروب طاقة صحي باستخدام مكونات محلية، وخاصة التمر.

يعتمد المشروع نهج STREAM التكاملي الذي يربط العلوم والتكنولوجيا والقراءة والكتابة والهندسة والفنون والرياضيات ضمن مشكلة تطبيقية واحدة.

## 3. مشروع «الإحسان يصنع الإنسان» – المعلمة جهاد غيث

مخطط للصفين السادس والسابع ينطلق من قصة الفلاح الفقير الذي ينقذ طفلاً غريقاً يصبح لاحقاً عالماً يكتشف البنسلين.

إلا أن المشروع لا يتوقف عند قيمة الإحسان الفردي، وإنما ينقل الطالبات إلى التفكير في الإحسان بصورته المجتمعية، وطرح أسئلة أعمق حول العدالة ودور المجتمع في رعاية أفراده.

### 4. مشروع «كنز جزيرة اللؤلؤ» – المعلمة منى غنايم

مخطط للصفين الرابع والخامس يعتمد على استعارة درامية تختبر التماسك الاجتماعي في حالة الندرة.

يتحول السؤال خلال الرحلة من: **«كيف نجد الكنز؟»** إلى **«ماذا يعني الكنز حقاً؟»**، في انتقال من التفكير المادي إلى البحث عن المعنى، ومن الجشع إلى الإيثار.

وينتهي المشروع باكتشاف أن الثروة الحقيقية تتمثل في المعرفة ووسائل الإنتاج والتضامن الاجتماعي.

### 5. مشروع «القنديل الصغير» – المعلمة آية خويرة

مخطط للصفين الرابع والخامس مستوحى من قصة رمزية للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني.

تدور الرحلة حول مملكة يمنع فيها الحراس دخول النور إلى القصر، لتكتشف الأميرة تدريجياً أن النور الحقيقي لا يأتي من الخارج، وإنما يصنع بتكاتف الجميع.

وينتهي المشروع بانتقال الطلبة إلى التفكير في مفهوم العدالة والمشاركة من خلال كتابة قوانين عادلة لدستور المملكة الجديدة.

## طبيعة التعلم الذي استهدفه البرنامج

تكشف المخططات الناتجة عن البرنامج عن تصور للتعلم لا يفصل المعرفة عن القيم والمهارات.

فعلى مستوى **المعارف**، تناولت المشاريع موضوعات متنوعة مثل دورة حياة النبات وأهمية الأرض، واحتياجات الجسم للطاقة وتحليل المكونات الغذائية، ومفهوم الندرة واتخاذ القرار الجماعي، والظلم والتغيير الاجتماعي، واكتشاف البنسلين ودور المؤسسات التعليمية والعلمية.

وعلى مستوى **القيم**، برزت مفاهيم العدالة والتعاون والمسؤولية والإيثار والمشاركة.

أما على مستوى **المهارات**، فقد ركزت المشاريع على التفكير النقدي، والبحث العلمي، والكتابة الإبداعية، والتعبير الجسدي، وتحليل الأسباب الجذرية، وكشف الافتراضات، وتقييم الروايات من وجهات نظر متعددة، والمشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية، وفهم آليات التغيير الاجتماعي، إضافة إلى التقييم الذاتي والتفكير في عملية التعلم نفسها.

# تطور البرنامج

يمكن النظر إلى البرنامج باعتباره مساراً متدرجاً، وليس مجموعة ورشات منفصلة.

ففي البداية **عاشت المعلمات تجربة التعلم بأنفسهن** من خلال النص والمعطف واليوميات والخريطة ولعب الأدوار والمعرض.

ثم انتقلن إلى **تحليل التجربة** وفهم الأسس التربوية التي قامت عليها.

بعد ذلك انتقلن إلى **تعلم أسس التخطيط**، ثم إلى **إنتاج مخططاتهن الخاصة**.

تلت ذلك **المراجعات الفردية والتغذية الراجعة** لتطوير كل مخطط، قبل الوصول إلى **العرض الجماعي والنقد والتعلم من تجارب الزميلات**.

وبذلك تحرك البرنامج تدريجياً من:

**التجربة ← التأمل والتحليل ← التخطيط ← التطبيق ← المراجعة ← المشاركة والتعلم الجماعي.**

# أثر التجربة على المشاركات

أظهرت التغذية الراجعة المقدمة من المشاركات أن التدريب فتح أمامهن طرقاً جديدة في التعامل مع النصوص الأدبية وتحويلها إلى تجارب تعليمية تتضمن الدراما والرسم والصور والاستقصاء.

كما برز في تقييم المشاركات إدراك لتحول دور المعلم من ملقن للمعلومة إلى شخص يصمم بيئة تعليمية تجعل الطلبة أكثر قدرة على الإبداع والتفكير والاستقصاء والاستنتاج وصياغة الأسئلة.

وعبرت حربية السلوادي معلمة اللغة العربية بمدرسة دار الطفل العربي عن التجربة بقولها:

«دورة أو ورشة جميلة جداً فتحت لنا آفاقاً جديدة، ووسعت مداركنا في كيفية تحليل النصوص الأدبية وتحويلها إلى دراما والتعبير عنها برسومات وصور».

وأشارت كذلك إلى أهمية «تغيير دور المعلم من الملقن إلى الملهم المبدع الذي يجعل من طلابه طلاباً مبدعين قادرين على التفكير والاستقصاء والاستنتاج».